

بيت العائلة المصرية

يعود تأسيس بيت العائلة المصرية إلى عام ٢٠١١، حينما قام فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر بزيارة قداسة البابا شنودة الثالث لتقديم العزاء في شهداء كنيسة القديسين. وخلال الزيارة عرض فضيلة الإمام فكرة إنشاء بيت للعائلة المصرية على قداسة البابا، وقد لقيت ترحيبًا كبيرًا منه. وعلى إثر ذلك صدر قرار مجلس الوزراء عام ٢٠١١ بتأسيس بيت العائلة المصرية.

وقد وقع الاختيار على أن تكون مشيخة الأزهر مقرًا له، على أن يتولى رئاسته فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لمدة ستة أشهر، وقداسة البابا لمدة ستة أشهر بالتناوب. ويضم بيت العائلة في عضويته ممثلين عن الطوائف المسيحية المختلفة، وعددًا من علماء الأزهر الشريف، إلى جانب نخبة من الخبراء والمتخصصين. كما يُعيّن له أمين عام وأمين عام مساعد، وأنشئت له فروع في مختلف المحافظات، حتى لا يُنظر إليه باعتباره مجرد كيان اسمي بلا وجود فعلي على أرض الواقع.

وقد لعب بيت العائلة المصرية دورًا مهمًا في وأد الفتن الطائفية التي يسعى أعداء الوطن في الداخل والخارج إلى إشعالها بين الحين والآخر، مؤكدًا أن وحدة النسيج الوطني قادرة على مواجهة محاولات الوقيعة والانقسام.

إن الأوطان لا تُبنى باليقين المغلق، ولا تستقر بتكميم الفكر، بل تُبنى حين نمتلك الشجاعة لترك العقول تفكر دون وصاية، وحين نقبل أن الاختلاف شرط للحياة لا تهديد لها. عندها فقط يصبح الحديث عن المواطنة حديثًا صادقًا، وعن الحرية ممارسة فعلية، وعن التنوير مشروعًا قابلاً للحياة والاستمرار.

ونتطلع إلى مزيد من الدور التنويري المشترك للأزهر والكنيسة، من خلال رسم الحدود الواضحة بين ما هو ديني وما هو مدني، بما يضمن كرامة العقل وحقوق الإنسان في السؤال دون خوف أو تهديد. فالتنوير لا يولد بقرار، ولا يحيا بشعار، بل يحتاج إلى حماية قانونية واضحة، وإرادة ثقافية صلبة، ومساحة إعلامية عادلة لا تميز بين من يكسر الجمود ومن يحاول كسره.

ونأمل أن يكون لبيت العائلة المصرية، خاصة في بعض المحافظات المعروفة بكونها بؤرًا مشتعلة لمثل هذه الأحداث الطائفية، دور أكثر فاعلية من خلال التركيز على هذه المناطق بقوافل توعوية تعمل على منع وقوع مثل هذه التجاوزات، فالوقاية خير من العلاج. كما أن مواجهة الجهل بكل صوره ضرورة حتمية لمنع انتشار الشائعات، إذ إن محو الذنب يكون بالتعليم، كما جاء في الكتاب المقدس: «هك شعبى من عدم المعرفة» (هو ٤ : ٦).

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا فؤاد رياض +

حفظ الله بلادنا العزيزة مصر من شر الفتن، وحفظ مؤسساتها الدينية العريقة؛ الأزهر الشريف الذي يزيد عمره على ١٠٥٦ عامًا، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي يزيد عمرها على ألفي عام. وستظل الكنيسة والأزهر منارتين مشغولتين بهموم الوطن، تعملان على نشر الوعي ومحاربة بائعي الوهم وتجار الدين.

ونصلي أن يحفظ الله بلادنا العزيزة مصر، وقائدها فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وشعبها العظيم، وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر، وقدااسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية.

القس بولا فؤاد رياض

كاهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالطرية